تطور مساحات أشجار الفاكهة النفضية في محافظة الأنبار وتغيّرها للمدة ٢٠٠١-٢٠١١

الأستاذ الدكتور
صباح محمود علي الراوي **السيد / مروان غالب ياسين فرحان**
جامعة الانبار - كلية التربية للعلوم الانسانية

المستخلص
يرمي هذا البحث للكشف عن التطور الحاصل في مساحات أشجار الفاكهة النفضية في محافظة الأنبار وتغيرها للمدة (٢٠٠١ -٢٠١١)، وتم الاعتماد على معادلة نسبة التغير التي من خلالها يتم معرفة التطور والتغير الحاصل ما بين قضاء وأخر وما بين نوع وأخر من أنواع أشجار الفاكهة النفضية من حيث الكم والنوع .وتبين من خلال هذه الدراسة ان مساحات أشجار الفاكهة النفضية شهدت تغيراً سلبياً لمجمل مساحات أشجار الفاكهة أذ بلغت (٤٤٧٣)دونم عام ٢٠١١ في حين ان مساحتها عام ٢٠٠١ (٥٦٤٦)دونم بفارق قدرة (١١٧٣) دونم اي ما نسبته (٠،٦٩%) من مساحة الأرض المزروعة بالمحافظة في العام نفسه ،عدا قضائي (حديثة والقائم) شهدا تطوراً في المساحة ، وأن هذا التغير الحاصل كان يجري بشكل عشوائي دون تخطيط مسبق لتردي الأوضاع الأمنية والخدمية خاصة بعد عام ٢٠٠٣ نتيجة للاحتلال الأمريكي للبلاد و تأثير الزحف العمراني وعامل الإرث .

Supervised By:
Mr.
Marwan Ghalib Yaseen Farhan **Prof. Dr. Sabah Mahmood Ali Al-Rawi**

Development areas deciduous fruit trees in Anbar province and change for 2001-2011

Abstract

The purpose of this research to detect progress in areas of fruit trees deciduous in Anbar province and change for the period (2001 -2011), was relying on the formula of percentage change through which the knowledge of evolution and the change between the judiciary and other and between type and other types of fruit trees deciduous in terms of quantity and quality. show through this study that areas of fruit trees deciduous have changed negatively to the overall space fruit trees reaching (4473) acres in 2011, while the area in 2001 (5646) acres margin capacity (1173) acres, a rate (0.69%) of the area of cultivated land preservation in the same year, except judicial (Haditha and Qaim) witnessed a development in space, and that this change happening was

happening randomly without planning prior to the deteriorating security situation and service, especially after the year 2003 as a result of the American occupation of the country and the impact urban sprawl and the inheritance factor.

المقدمة

شهدت الزراعة في محافظة الأنبار عموماً ،تدهوراً كبيراً في السنوات الأخيرة سواء من حيث المساحة المزروعة أو الإنتاج ممّا انعكس سلباً على غلة الدونم ، وقد شمل هذا التدهور معظم المحاصيل الزراعية وخاصة البساتين ،وكان للمساحات المزروعة بالأشجار النفضية نصيب من هذا التدهور، لذا فان معرفة التغير الحاصل للمساحات المزروعة بالأشجار النفضية بين مدة وأخرى يعد عاملاً مهماً وأساسيا للتخطيط الزراعي ، ويحدث هذا التغير نتيجة تأثر أشجار الفاكهة بعوامل طبيعية وبشرية بالرغم من توفر الإمكانيات الزراعية في المحافظة سواء كانت طبيعية كوفرة مياه نهر الفرات فضلاً عن توفر مساحات كبيرة من الأراضي البكر التي لم تستغل بعد ،او عوامل بشرية متمثلة بتوفر الأيدي العاملة والزيادة السكانية الكبيرة ،ولغرض إعطاء صوره واضحة عن واقع المساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية في المحافظة كان الزاماً علينا اعتماد معادلة نسبة التغير ، التي تبين مقدار نسبة التغير واتجاهاته خلال مدة قدرها عشره سنوات بين عام ٢٠٠١ -٢٠١١ للوقوف على كثب على مدى التطور والتغير الذي طرأ عليهما نتيجة الأوضاع الاستثنائية التي انعكست سلباً على الأراضي الزراعية وخصوصاً أشجار الفاكهة التي نالت الحصة الأكبر نتيجة التدهور الذي حل بكل مؤسسات الدولة خلال تلك الفترة من جراء الأحتلال الأمريكي للبلاد ،واختارت دراسة ألمساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية في المدة ٢٠٠١-٢٠١١ ، لعل هذه الدراسة يتم الكشف من خلالها على مدى التطور والتغير الذي طرأ على المساحات المزروعة التي يكون لها فائدتها ونفعها في التخطيط الزراعي في هذه المحافظة .

١- مشكلة البحث .

ويمكن صياغتها بالشكل الأتي .

١- هل شهدت مساحات مساحات أشجار الفاكهة النفضية في محافظة الأنبار خلال المدة (٢٠٠١ – ٢٠١١) تغيراً وتطوراً ؟ وما هي اتجاهات هذا التغير والتطور في المساحات المزروعة وأسبابه ؟

٢- فرضية البحث .

فترضت الدراسة :

١- وجود تباين واضح في اتجاهات التغير والتطور في المساحات المزروعة بالأشجار النفضية ، وترتبط اتجاهات وسمات ذلك التغير والتطور بالعوامل الطبيعية والبشرية.

٣- هدف البحث .

١- معرفة طبيعة حجم التغير الذي طرأ على المساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية في محافظة الأنبار للمدة من (٢٠٠١ -٢٠١١) .

٢- تشخيص المشكلات التي تواجه مساحات أشجار الفاكهة النفضية في محافظة الأنبار خلال تلك المدة .

٤- حدود البحث.

تقع محافظة الانبار في الجزء الغربي من العراق ضمن منطقة الفرات الاوسط تحدها من الشمال محافظتي صلاح الدين ونينوى ومن الغرب والشمال الغربي الأردن و سوريا ومن الشرق محافظة بغداد وبابل وكربلاء والنجف ومن الجنوب المملكة العربية السعودية الخريطة (١) ،أما فلكياً فتقع بين دائرتي عرض (٣١ و٣٥) شمالاً وخطي طول (٣٩ و ٤٤) شرقاً ، تبلغ مساحتها حوالي (١٣٨٥٠١) كم٢ أيْ ما يعادل (٥٥٨٧٨٨٠٠) دونم وبهذا فهي تحتل المرتبة الاولى من حيث المساحة بين محافظات القطر.

اما الحدود الزمانية : فتتمثل بالبيانات المتعلقة بالإحصائيات الزراعية الخاصة بمساحات أشجار الفاكهة في محافظة الانبار للمدة من ٢٠٠١- ٢٠١١ .

خريطة رقم (1)
موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق

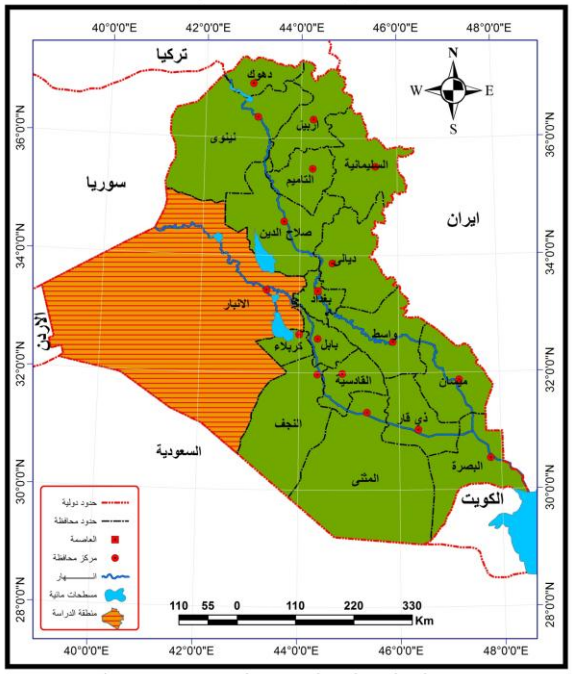

المصدر: وزارة الري، الهيئة العامة للمساحة، خريطة العراق الادارية، مقياس 1: 1000000، لسنة 2000 .

أولا : تطور المساحا ٢٠١١-

بلغت مساحة الارض المزرعة بأشجار الفاكهة النفضية في المحافظة عام ٢٠٠١ حوالى (٥٦٤٦) ، دونم أي بنسبه ٠،٨٧% من مساحة الأرض المزروعة بالمحافظة في العام نفسه . إلاّ أنَّ هذه المساحة تعرضت في المدة ٢٠٠١ -٢٠١١ إلى تدهورٍ مستمرٍ ممّا أدى إلى انخفاض المساحة المخصصة

لزراعة أشجار الفاكهة النفضية إلى (٤٤٧٣) دونم عام ٢٠١١ جدول الملحق (١و٢) ، إنَّ هذا التدهور في المساحة يعود إلى تردّي الأوضاع الأمنية في المحافظة وخاصة بعد عام ٢٠٠٣ جراء الاحتلال الأمريكي للبلاد وما آلتَ إليه الامور من حضر للتجوال ، وصعوبة النقل ،وانقطاع التيار الكهربائي ،وقلة مياه الري والأسمدة الكيماوية والمبيدات والوقود ، وأن أكثر سكان الريف ممّن هم في سن العمل تطوّعوا في صفوف الأجهزة الأمنية ، فضلاً عن تأثير العوامل الاجتماعية المتمثلة بالعادات والتقاليد وعامل الأرث ، كذلك دخول الفاكهة المستوردة من دول الجوار وبكميات كبيرة وبأسعار منافسة للمنتج المحلي ، ممّا دفع بالكثير من المزارعين بالعزوف عن الزراعة وترك أراضيهم فأثرَّ سلباً على المساحات المزروعة .

ثانياً : التبأين المكاني للمساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية

على الرغم من أنّ المساحات المخصصة لزراعة أشجار الفاكهة النفضية في محافظة الأنبار تعد قليلة مقارنةً مع مساحة المحافظة ، أو مساحة الأرض الصالحة للزراعة ألاّ أنَّ هناك تبايناً مكانياً كبيراً في المساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية للعام ٢٠١١ جدول (١) والخريطة (٣).

اذ احتل قضاء القائم المرتبة الأولى من حيث مساحة الأرض المخصصة لزراعة أشجار الفاكهة النفضية ، اذ بلغت (١٥٣٨) دونم عام ٢٠١١ ، أي بنسبه (٣٤،٣٩)% من مجموع الأراضي المخصصة لكل أشجار الفاكهة في المحافظة ، ويبدو أنّ الاهتمام بزراعة أشجار الفاكهة النفضية في القضاء كبير جداً ويعود سبب ذلك ؛ إلى توفر التربة الخصبة على جانبي نهر الفرات كتربة قيعان الأنهار التي تعد من أجود أنواع التربة لزراعة أشجار الفاكهة ، فضلاً عن ملائمة الظروف المناخية (١)،فضلاً عن كون القضاء بعيد عن اسواق التمويل المتمثلة بمركز المحافظة ، ممّا دفع سكان القضاء إلى الاهتمام بتوسيع زراعة أشجار الفاكهة النفضية ؛ لأنَّ تكاليف نقلها يؤدي إلى ارتفاع أسعارها وفضلاً عمّا تدره من أيراد سنوي عالٍ(٢). وجاء قضاء الرمادي بالمرتبة الثانية من حيث المساحة المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية عام ٢٠١١ إذ بلغت (١٢٥٧) دونم أي بنسبة (٢٨،١٠)% ،من مجموع المساحة المخصصة لزراعة أشجار الفاكهة في المحافظة عام ٢٠١١ ، على الرغم من أنّ القضاء شهد تقلص في المساحات المخصصة لزراعة أشجار الفاكهة عمّا هي عليه عام ٢٠٠١ ويعود هذا التقلص في المساحة إلى قلة الدعم الحكومي للمزارعين ورغبة أكثر سكان ريف قضاء الرمادي إلى التطوّع في صفوف الأجهزة الأمنية فضلاً عن الزحف العمراني على

الأراضي المخصصة للبساتين ، وانقطاع التيار الكهربائي ، وقلة مياه الري وعدم توفر المبيدات ومصادر الوقود وارتفاع أسعارها إنْ وجدت[٣].

الجدول رقم (١)
مساحة أشجار الفاكهة النفضية حسب
اقضية محافظة الأنبار للفترة (٢٠٠١-٢٠١١)

ت	اسم القضاء	مساحة أشجار الفاكهة السنة ٢٠٠١	مساحة أشجار الفاكهة السنة ٢٠١١	مقدار التغير بين ٢٠٠١-٢٠١١	النسبة المئوية % لعام ٢٠١١
١	الفلوجة	٢٠٠٥	٦٠٦	١٣٩٩ -	١٣،٥٤
٢	الرمادي	١٨٠٤	١٢٥٧	٥٤٧ -	٢٨،١٠
٣	هيت	٩٨٦	٧٨٠	٢٠٦ -	١٧،٤٤
٤	حديثة	١١٠	١٢١	١١	٢،٧١
٥	عنة	١٥٢	٩٧	٥٥ -	٢،١٨
٦	رأوه	٣٩	٣٧	٢ -	٠،٨٢
٧	القائم	٤٩٠	١٥٣٨	١٠٤٨	٣٤،٣٩
					٠،٨٢
					%١٠٠

المصدر : بالاعتماد على الجدول الملحق (١) و (٢)

الخريطة (٣)
تطور مساحات أشجار الفاكهة النفضية في
أقضية محافظة الأنبار للفترة (٢٠٠١- ٢٠١١) .

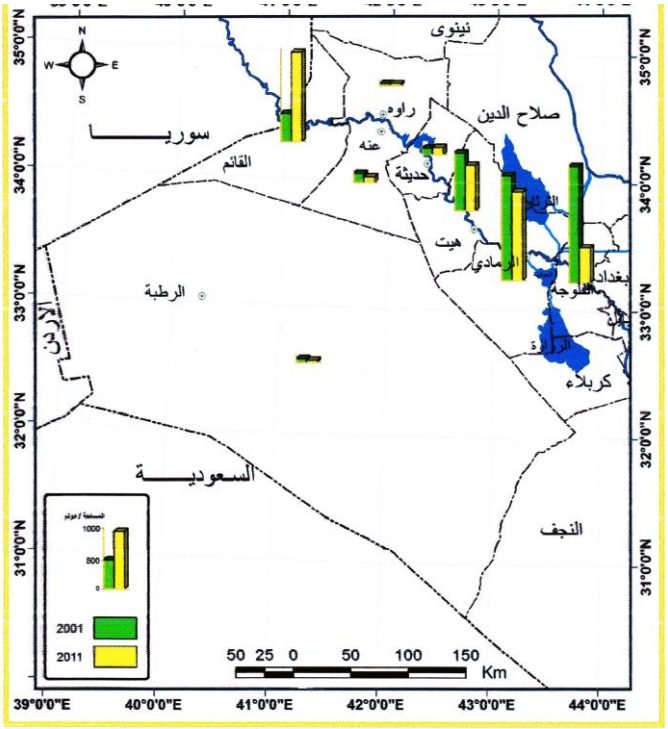

ويأتي قض المصدر : بالأعتماد على الجدول (١) ن حيث مساحة الأرض المخصصة لأشجار الفاكهة النفضية عام ٢٠١١ ، إذ بلغت المساحة المزروعة بأشجار

الفاكهة النفضية (٧٨٠) دونم ، أيْ: بنسبة (١٧،٤٤)% ،وعلى رغم من احتلال قضاء هيت المرتبة الثالثة الا أنّ المساحة المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية قد تقلصت عمّا كانت عليه عام ٢٠٠١؛ بمقدار (٢٠٦) دونم ، ويعود سبب ذلك إلى منافسة المحاصيل الحقلية والخضراوات لها ؛ فضلاً عن التوسع العمراني الذي أسهم في تقليص المساحات المزروعة بأشجار الفاكهة ومنافسه الناتج المستورد من دول الجوار لهذا المحصول وتفتت مساحة البساتين بسبب عامل الأرث[٤] ، وجاء قضاء الفلوجة بالمرتبة الرابعة من حيث المساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية عام ٢٠١١ اذ بلغت (٦٠٦) دونم ، أيْ بنسبة (١٣،٥٤)% ، إلاّ أنّ هذه المساحة قلت كثيراً عمّا كانت عليه عام ٢٠٠١ ، اذ كانت (٢٠٠٥) دونم ويعود سبب هذا التدهور في المساحات المخصصة لأشجار الفاكهة النفضية إلى الوضع الأمني في القضاء الذي ساد بعد عام ٢٠٠٣ من جراء الاحتلال الأمريكي وما خلفه من مشاكل اثرت على الزراعة ممثلة بتجريف وحرق اعداد كبيرة من البساتين ، وانقطاع التيار الكهربائي وقلة مياه الري ، والتوسع العمراني على حساب الأراضي المخصصة لزراعة البساتين . أمّا أقضية عنه وحديثة والرطبة وراوه فان المساحات المخصصة لزراعة أشجار الفاكهة النفضية فيها قليلة جداً عام ٢٠١١ اذ تراوحت بين (٣٧) دونم في راوه والرطبة وبين (١٢١) دونم في حديثة ،علماً أنّ قضاء حديثة فقط شهد زيادة في المدة ٢٠٠١ -٢٠١١ بمقدار (١١) دونم فقط ، أيْ : ما نسبته (٢،٧١)% ، ويعود تدني المساحات المزروعة في الأقضية الأخيرة إلى عوامل عديدة ، أهمها منافسة المحاصيل الحقلية والخضراوات لها والتوسع العمراني على حساب المساحات المخصصة لزراعة البساتين ، ومنافسة الناتج المستورد من دول الجوار ، وكذلك تقسيم الأراضي الزراعية نتيجة لتوزيع الميراث وقلة مياه الري كما في المناطق البعيدة عن نهر الفرات كما في قضاء الرطبة ، وأخيراً الاحتلال الأمريكي للمحافظة وما خلفه من مشاكل كبيره أثرت على الزراعة.

ثالثا: تغيّر مساحات أشجار الفاكهة النفضية للفترة (٢٠٠١-٢٠١١)

تعد معرفة التغير في استعمالات الأرض الزراعية عبر الزمن عاملاً اساسياً للتخطيط الزراعي كونه يسلط الضوء على الفعاليات المتعلقة بتنمية وإدارة المشاريع الزراعية ،ونتيجةً لذلك فإنّ دراسة التغير للمساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضيه في منطقة الدراسة تقتضي ضرورة توفير بيانات دقيقة للافادة منها في معرفة واقع التوجه في زراعة هذه المحاصيل ،ودرجة تأثير العوامل الطبيعية والبشرية في أحداث هذا التغير ، وقد تم دراسة التغير المساحي لأشجار الفاكهة النفضية للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)،لأنَّ

هذه المدة تميزت بحدوث عدة تغيرات سياسية كالحصار الاقتصادي المفروض على البلادَ والاحتلال الأمريكي للقطر عام ٢٠٠٣ وما خلّفه من مشاكل كثيرة ، بالإضافة إلى التطور الحضاري وارتفاع المستوى المعاشي والثقافي والصحي للسكان ، لهما أثرٌ في تغير نمط الاستهلاك الغذائي وعلاقة ذلك في توجه المزارعين نحو زراعة المحاصيل ذات المردود الاقتصادي العالي نتيجة لزيادة الطلب على منتجاته ومنها أشجار الفاكهة ، وبطبيعة الحال فإنَّ نشاط الأنسان يتصف بعدم الاستقرار على نمط واحد انما هو عرضَةٌ للتغير والتنوع في نوع الاستعمال وكثافته تبعاً للمتغيرات التي ترتبط بذلك النشاط[٥]، ولإعطاء صورة واضحة عن واقع مساحات أشجار الفاكهة النفضية في منطقة الدراسة يتطلب دراسة (التغير المطلق[*] والتغير النسبي [**])[٦]،من اجل توضيح مقدار التغير واتجاهاته خلال مدة قدرها (عشر سنوات) بين عامي ٢٠٠١ - ٢٠١١ .

١- التغير المطلق لمساحات أشجار الفاكهة النفضية للفترة ٢٠٠١-٢٠١١

بلغ التغير المطلق للمساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية بين عامي ٢٠٠١-٢٠١١ حوالي (-١١٧٣) دونم للأسباب التي تم ذكرها في اعلاة ، إلا أنّ مقدار التغير يختلف بين نوع وأخر ،ففي الوقت الذي شهدت المساحات المزروعة بأشجار المشمش والتين والأجاص والعنب والخوخ تغيراً مطلقاً موجباً و شهدت المساحات المزروعة بالأنواع الاخرى تغيراً مطلقاً سالباً كما في الجدول (٢) والشكل (١).

ويظهر من الجدول (٢)والشكل (١) نفسهما أنّ المساحات المخصصة لزراعة المشمش احتلت المرتبة الأولى من مجموع الزيادة المطلقة اذ بلغت (٢١٨) دونماً ، ويعزى سبب ذلك إلى توفر الظروف المناخية الملائمة لزراعته[٧]، وإلى انتشار الوعي الثقافي والصحي لدى السكان بأهمية هذا النوع من الفاكهة ، اذ يمكن ان تؤكل ثماره مباشرة بصورة طازجة ، كما يمكن ان تدخل كمادة أولية في صناعة المربيات والحلويات وإلى مردودة المالي الكبير الذي تدره ثماره ممّا جعل الكثير من المزارعين يتجهون إلى زراعته

الجدول رقم (٢)
التغير المطلق المساحة كل نوع من انواع الفاكهة النفضية
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١- ٢٠١١)

ت	الفاكهة	المساحة المزروعة السنة ٢٠٠١	المساحة المزروعة السنة ٢٠١١	التغير المطلق
١	المشمش	٨٧٧	١٠٩٥	٢١٨
٢	التين	١٧٦	٢٢٩	٥٣
	الاجاص	٦٤	١٠٠	٣٦
٣	العنب	٤٧	٦٨	٢١
٤	الخوخ	١١	٣٠	١٩
	التفاح	٣٦٨٧	٢٤١١	١٣٧٦ -
٦	الكمثرى	١٤٣	١١٠	٣٣ -
٧	الرمان	٤٤١	٤٣١	١١ -
٨	الكوجه	١٠٠		١٠٠ -
	المجموع	٥٦٤٦	٤٤٧٣	١١٧٣ -

المصدر : بالأعتماد على الجدول الملحق (١) و(٢)

الشكل رقم (١)
يبين التغير المطلق المساحات اشجار الفاكهة النفضية
الكل نوع في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ -٢٠١١)

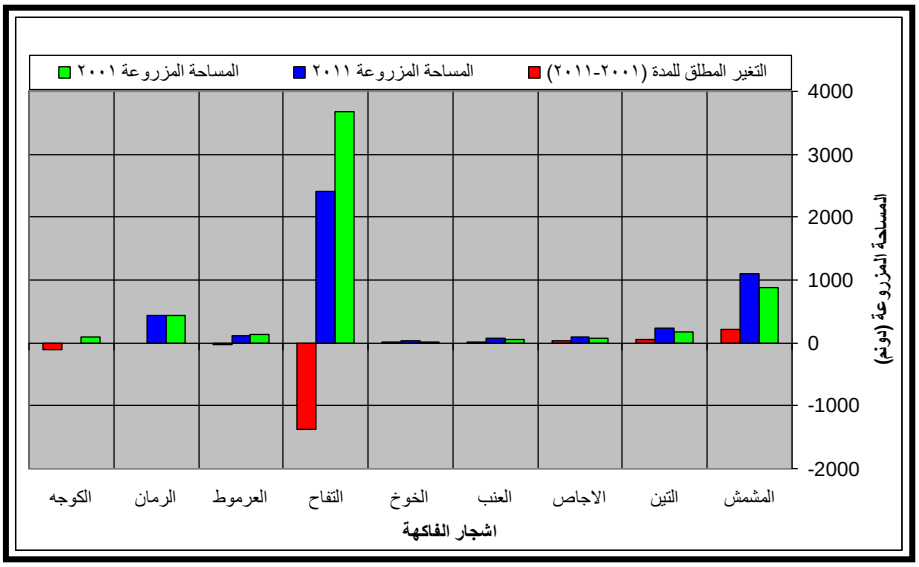

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول (٢)

وتأتي شجرة التين بالمرتبة الثانية ،من حيث تطور مساحتها اذ بلغت الزيادة المطلقة في المساحات المزروعة بأشجار التين حوالي (٥٣) دونماً ، ولعل السبب في هذه الزيادة يعود إلى أمكانية زراعة هذه الأشجار في عدة انواع من التربة، فضلاً عن ارتفاع أسعاره وهذا العامل الأخير يُعد عاملاً محفزاً لدى المزارعين في التوسع في زراعته . ويلي أشجار التين في التطور أشجار الأجاص ، بعدما كانت المساحات المزروعة بهذه الأشجار (٦٤) دونماً عام ٢٠٠١ ارتفعت إلى (١٠٠) دونماً عام ٢٠١١ ،أيْ : بزيادة مطلقة مقدارها (٣٦) دونماً ، ويرجع سبب ذلك إلى توفر التربة المزيجيه

الملائمة لزراعته والتي تمتد على جانبي نهر الفرات ،فضلاً عن توفر الظروف المناخية الملائمة لزراعته[٨].

واحتلت أشجار العنب المرتبة الرابعة من حيث التطور والزيادة ، فبعدما كانت تشغل مساحة قدرها (٤٧) دونماً عام ٢٠٠١ اصبحت (٦٨) دونماً عام ٢٠١١ أي بزيادة مطلقة قدرها (٢١) دونماً ، ويعود سبب ذلك إلى ارتفاع القيمة الغذائية للعنب ومردوده المالي الكبير، فضلاً عن ارتفاع إنتاجية الشجرة ؛ نتيجة لاستخدام الطرق الحديثة في زراعته والتي تعطي كميات كبيرة من الإنتاج[٩]. امّا أشجار الخوخ فقد جاءت بالمرتبة الأخيرة من حيث الزيادة المطلقة ، والتي بلغت (١١) دونماً ، في المدة ٢٠٠١-٢٠١١ وعلى الرغم من قلة الزيادة ، إلاّ أنّ هذا يعكس زيادة الطلب على ثماره نتيجة أرتفاع المستوى الثقافي والصحي للسكان في المحافظة وما لهما من دور في زيادة الطلب على ثماره .

أما ما تبقى من المساحات المخصصة لزراعه أشجار الفاكهة الأخرى المشمولة بالدراسة ،فقد شهدت تغيراً مطلقاً سالباً في المدة ٢٠٠١-٢٠١١ ،ويأتي في مقدمة هذه الأشجار التفاح ، اذ شهدت أشجار التفاح في المدة المذكورة تقلص في مساحتها بلغت (- ١٣٧٦) دونماً ، ولعل سبب ذلك يعود إلى الظروف الأمنية السيئة التي سادت المحافظة بعد الاحتلال الأمريكي للبلاد ، مما دفع بالمزارعين إلى ترك أراضيهم ، فضلاً عن منافسة التفاح المستورد من دول الجوار بكميات كبيرة وبرسوم منخفضة ممّا جعل أسعاره منافسة لأسعار المنتج المحلي ، ممّا حدا بالكثير من المزارعين إلى العزوف عن التوسع في زراعته وعدم الاهتمام بالأشجار المزروعة فضلاً عن اصابتة بمشاكل حياتية كمرض دوده الثمار؛ نتيجةً لقلة المبيدات وارتفاع أسعارها مما ادى إلى تلف اعداد كبيرة من الأشجار[١٠].

أمّا أشجار الكمثرى فقد شهدت هي الأخرى تقلصاً في المساحات المخصصة لزراعتها ، فبعد أنّ كانت (١٤٣) دونماً عام ٢٠٠١ تقلصت إلى (١١٠) دونماً عام ٢٠١١ بفارق قدره (- ٣٣)، ويعود سبب تدهور وتقلص المساحات المخصصة لزراعته إلى انخفاض انتاجها الذي لا يكفي لسد احتياجاتها المتمثلة بالأسمدة والمبيدات والري مما جعل المزارعين يعزفون عن زراعتها .

ولم تختلف أشجار الرمان عن غيرها من الأشجار التي شهدت تغيراً في مساحتها الا أنّ مقدار النقص قليل اذ لا يتجاوز (- ١١) دونماً في المدة ، ولعل سبب ذلك يعود إلى الأسباب نفسها التي تم ذكرها اعلاه، وأخيراً جاءت أشجار الكوجه اذ شهدت تراجعاً كبيراً في تلك المدة بعد أنْ كانت المساحة المخصصة لزراعتها (١٠٠) دونماً عام ٢٠٠١ ، اندثرت هذه المساحات

بحيث لم تسجل لها أي مساحة عام ٢٠١١ ويعود سبب ذلك إلى منافسة أنواع اخرى من الفاكهة لها فضلاً عن أنّ ثمارها لا تتحمل البقاء مده طويلة لأنها سريعة التلف ، ممّا دفع بالمزارعين إلى العزوف عن زراعتها واستبدالها بمحاصيل اخرى [١١].

٢ - التغير النسبي لمساحات أشجار الفاكهة النفضية للمدة ٢٠٠١-٢٠١١

ذكرنا سابقاً أنّ التغيّر المطلق لمجموع المساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية في المدة (٢٠٠١-٢٠١١) شهد تغيراً سالباً بمقدار (١١٧٣) دونماً ،كما أنّ المساحات المخصصة لكل نوع من أنواع الفاكهة تتباين هي الأخرى في تلك المدة ، ولكي تكون الصورة أوضح عن واقع التغير فإنّ الحاجة تدعو إلى دراسة التغير النسبي للمساحات المزروعة بأشجار الفاكهة .

ويظهر من خلال الجدول رقم (٣) أنّ المحافظة شهدت تغيراً نسبياً بلغ (٢٠،٦%) في المدة ٢٠٠١-٢٠١١ وهذه النسبة تتباين مكانياً بين قضاء وآخر من أقضية المحافظة ، ففي الوقت الذي شهد فيه قضاء القائم وحديثة فقط تغيراً نسبياً موجباً بمقدار ٢١٣،٦% و١٤،٥% على التوالي ، فإنّ الأقضية الأخرى شهدت تغيراً نسبياً سالباً ، وكان أشده في قضاء الفلوجة ثم عنه وأقله في راوه .

ولغرض إعطاء صورة أوضح عن التغيُّر النسبي للمساحات المزروعة بأشجار الفاكهة فقد تم دراسة التغير النسبي على مستوى النوع وكما يأتي .

الجدول (٣)
مساحة أشجار الفاكهة النفضية ونسبة تغيرها
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١١)

ت	اسم القضاء	مساحة أشجار الفاكهة لسنة ٢٠٠١	مساحة أشجار الفاكهة لسنة ٢٠١١	نسبة لتغير %
١	الفلوجة	٢٠٠٥	٦٠٦	- ٦٩،٨
٢	الرمادي	١٨٠٤	١٢٥٧	- ٣٠،٨
٣	هيت	٩٨٦	٧٨٠	- ٢٠،٨
٤	حديثة	١١٠	١٢١	- ١٤،٥
٥	عنه	١٥٢	٩٧	- ٣٦،١
٦	رأوه	٣٩	٣٧	- ١٠،٢
٧	القائم	٤٩٠	١٥٣٨	- ٢١٣،٦
٨	الرطبة	٦٠	٣٧	- ١٠،٩
٩	المجموع	٥٦٤٦	٤٤٧٣	- ٢٠،٦

المصدر : بالأعتماد على الجدول الملحق (١) و(٢)

أولا : التفاح

اتجهت المساحات المخصصة لزراعة هذا المحصول في المحافظة بين عامي (٢٠٠١-٢٠١١) أتجاهاً سلبياً اذ بلغت نسبة التغير (-٣٦،٣%) ومع هذا فإنّ هناك عدداً من الأقضية كان تغيرها النسبي موجباً جدول (٤) والخريطة (٤) يتضح أنّ نسب التغير في المساحات المزروعة بمحصول التفاح وفق أقضية منطقة الدراسة بين عامي (٢٠٠١-٢٠١١) تقع في ثلاثة أنطقه رئيسية هي :

النطاق الأول : ويضم هذا النطاق قضاء القائم فقط ،اذ شهد تغيراً مساحياً موجباً أكثر من (١٠٠%) ولعل السبب في ذلك يعود إلى صغر حجم المساحة المزروعة في سنة الأساس وارتفاعها في سنة المقارنة فضلاً عن توجه المزارعين نحو زراعة بعض الأصناف التجارية التي يطلق عليها محليا باسم (التفاح اللبناني) لارتفاع أسعار ثماره في المدة الأخيرة[١٢] وإلى توفر الظروف الطبيعية والبشرية الملائمة لنجاح زراعته إذ إنّ هذا القضاء يقع ضمن المرتبة الخامسة بالنسبة لخريطة التوزيع الجغرافي لأشجار الفاكهة في العراق الملائمة الزراعة هذا النوع من الفاكهة[١٣]، هذا مما كان عاملاً مشجعاً على التوسع والاهتمام بزراعته بشكل واسع.

الجدول رقم (٤)
مساحة أشجار التفاح ونسبة تغيرها
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)

ت	اسم القضاء	مساحة أشجار الفاكهة السنة ٢٠٠١	مساحة أشجار الفاكهة السنة ٢٠١١	نسبة التغير %
١	الفلوجة	١٥٨٣	٣٢٧	ـ ٧٩،٣
٢	الرمادي	١٤٩٧	١٠٧٠	ـ ٢٨،٥
٣	هيت	٤٥٤	٢٨٥	ـ ٣٧،٢
٤	حديثة	٤٩	٢٣	ـ ٥٣،٠
٥	عنة	٣٥	٥٢	٤٨،٥
٦	رأوه	١٢	٨	ـ ٣٣،٣
٧	القائم	١٥٢	٦٣٩	٣٢٠،٣
٨	الرطبة	٥	٧	٤٠
	المجموع	٣٧٨٧	٢٤١١	ـ ٣٦،٣

المصدر : من عمل الباحث بالأعتماد على الجدول الملحق (١) و (٢)

النطاق الثاني : يشمل الأقضية التي تكون نسبة التغير المساحي فيها بين (١٠٠- صفر%)وتضم قضائي (عنه - الرطبة) ويعود سبب ذلك إلى المردود الاقتصادي الكبير الذي تدره ثمارها وإلى ما تتمتع بة أشجارها من سرعة نموها بالمقارنة مع بقية أنواع الفواكه الأخرى فضلاً عن أنّ هذه

الأقضية بعيدة عن مراكز التمويل المتمثلة بمركز المحافظة مما جعل السكان يتوسعون في زراعتها ؛لأنّ تكاليف نقلها تؤدي إلى ارتفاع أسعارها.

الخريطة (٤)
التغير النسبي للمساحات المزروعة بأشجار التفاح
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١١)

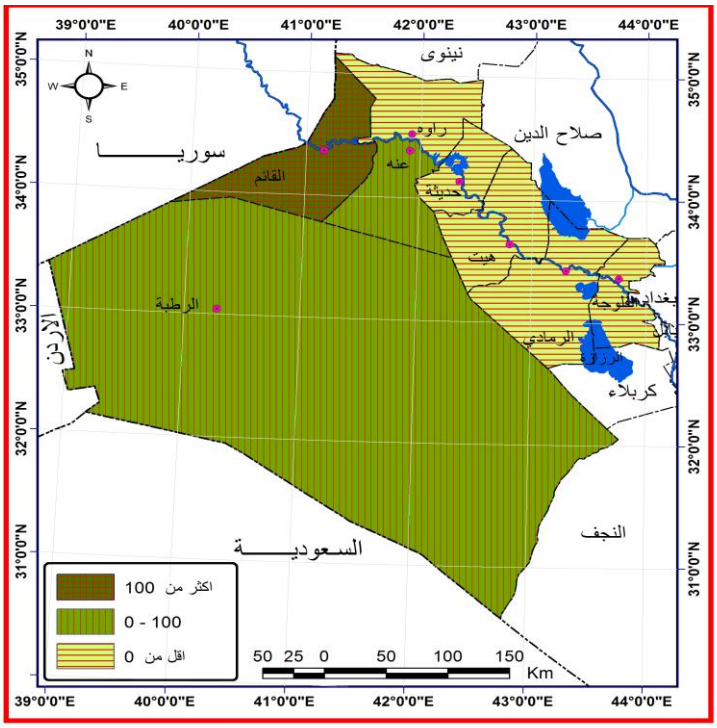

المصدر : بالاعتماد على الجدول (٤)

النطاق الثالث : يتمثل بالأقضية ذات التغير المساحي السلبي التي تبلغ نسبة التغير المساحي فيها (أقل من صفر %) تضم اربعة اقضية هي(الرمادي، هيت،الفلوجة، حديثة، رأوه) يعود سبب هذا التغير السلبي إلى الوضع الأمني السيئ نتيجة الأحتلال الأمريكي وما خلفه من مشاكل كثيرة وإلى اتجاه اكثر سكان الريف من المزارعين إلى التطوع في صفوف الأجهزة الأمنية مما اثر على المساحة المخصصة لزراعة هذا المحصول.

ثانيا المشمش .

شهدت مساحة الأرض الزراعية المخصصة لأشجار المشمش تغيراً موجباً بلغت نسبته (٢٤،٨%) الجدول (٥) ، في عموم أقضية منطقة الدراسة ،إلاّ أنّ نسبة التغير هذه تتباين سلبياً وايجابيا بين قضاء وآخر وأنّ نسبة التغير في المساحات المزروعة بالمشمش في منطقة الدراسة يمكن توزيعها في ثلاثة أنطقة رئيسية خريطة (٤) هي :

النطاق الأول : يضم الأقضية ذات التغير المساحي الموجب التي تكون نسبة تغيرها مابين (٢٠٠-١٠٠%)وتتمثل في كل من (حديثة ورأوه والقائم) والسبب في احتلال هذه الأقضية النطاق الأول في التغير إلى صغر المساحة

الجدول (٥)
مساحة أشجار المشمش ونسبة تغيرها في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)

المزروعة في سنة الأساس وارتفاعها في سنة المقارنة فضلاً عن توفر التربة الجيدة الصرف على جانبي نهر الفرات التي تتصف بقلة ملوحتها وإلى ملائمة الظروف المناخية لزراعته

ت	اسم القضاء	المساحة المزروعة السنة ٢٠٠١	المساحة المزروعة السنة ٢٠١١	نسبة التغير %
١	الفلوجة	٢٢٢	١٢٣	٤٤،٥ -
٢	الرمادي	١٨٥	١٢٢	٤٣،٠ -
٣	هيت	٢١٩	٢٨٨	٣١،٥
٤	حديثة	٢٧	٥٧	١،١١١
٥	عنة	٣٤		١٠٠ -
٦	رأوه	٨	١٥	٢٠٠
٧	القائم	١٧٦	٤٨٥	١٧٥،٥
٨	الرطبة	٦	٥	١٦،٦ -
	المجموع	٨٧٧	١٠٩٥	٢٤،٨

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول الملحق (١و٢)

النطاق الثاني : ويتمثل هذا النطاق في قضاء هيت فقط إذ تكون نسبة التغير بين (١٠٠- صفر%) ولعل السبب في ذلك يعود إلى الأسباب التي تم ذكرها في النطاق الأول .

النطاق الثالث : ويشمل الأقضية ذات التغير المساحي السلبي التي تكون نسبة التغير في مساحاتهما (أقل من صفر%) وتضم أربعة اقضية هي (الرمادي ، الفلوجة ، عنه ، الرطبة) ويعود سبب هذا التغير السلبي إلى تردّي الأوضاع الأمنية والخدمية من جراء الاحتلال الأمريكي للبلاد وما آلت إليه من تجريف وحرق اعداد كبيرة من هذه الأشجار .

الخريطة (٥)
التغير النسبي للمساحات المزروعة بأشجار المشمش
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١١)

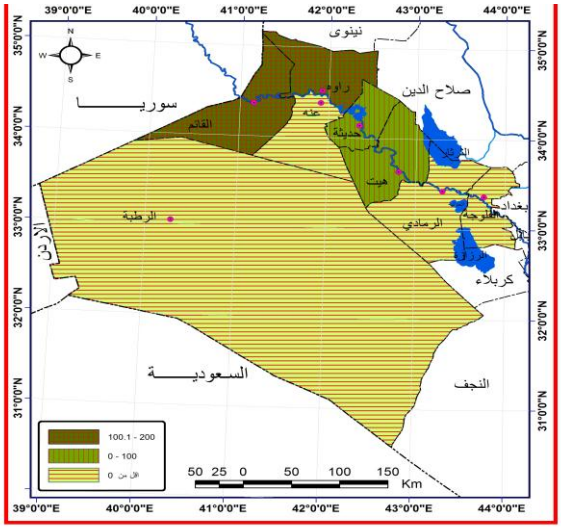

المصدر : بالاعتماد على الجدول ( )

المصدر : بالأعتماد على الجدول (٥)

ثالثاً : العنب.

شهدت المساحات المستثمرة بزراعة أشجار العنب تغيراً موجباً بين عامي (٢٠٠١-٢٠١١)بلغت نسبته (٤٤،٦%) كما في الجدول (٦) وعلى الرغم من أنّ الأتجاة العام لأشجار العنب هو الأتجاة الموجب إلا أنّ هناك اقضية كان التغير النسبي فيها سالباً،وبملاحظة الخريطة (٦) يتضح ان نسبة التغير في المساحات المزروعة بأشجار العنب وفق اقضية منطقة الدراسة بين عامي (٢٠٠١-٢٠١١) تقع في ثلاثة أنطقة رئيسية هي :

النطاق الأول : ويشمل الأقضية ذات التغير المساحي الموجب التي تكون نسبة تغيرها بين (١٧٩ -١٠٠%) وتضم قضائي(الرمادي ،و القائم) ويعود سبب احتلال هذين القضائين النطاق الأول كما تبين من خلال المقابلة الشخصية مع عدد من المزارعين في هذين القضائين إلى قيام المزارعين بقلع بعض أنواع أشجار الفاكهة وزراعتها بأشجار العنب ؛ بسبب مردودها المالي الكبير وسهولة زراعتها هذا ممّا كان عاملاً محفزاً ومؤثراً في التوسع بزراعة هذه الاشجار.

الجدول رقم (٦)
مساحة أشجار العنب ونسبة تغيرها في
محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)

ت	اسم القضاء	المساحة المزروعة السنة ٢٠٠١	المساحة المزروعة السنة ٢٠١١	نسبة التغير %
١	الفلوجة	٧	١١	٥٧،١ -
٢	الرمادي	٣	٨	١٦٦،٦
٣	هيت	١٠	٦	٤٠ -
٤	حديثة	٢	١	٥٠-
٥	عنة	٣	٤	٣٣،٣
٦	راوه	٢		١٠٠ -
٧	القائم	١٣	٣٦	١٧٦،٩
٨	الرطبة	٧	٢	٧١،٤ -
	المجموع	٤٧	٦٨	٤٤،٦

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول الملحق (١و٢)

الخريطة (٦)
التغير النسبي للمساحات المزروعة بأشجار العنب
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١١)

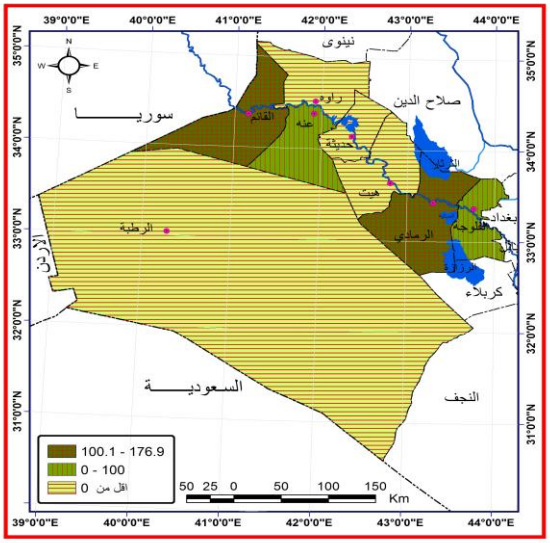

المصدر : بالاعتماد على الجدول (٦)

النطـــاق الثـــاني : ويشـــمل الأقضـــية التـــي تكـــون نســـبة تغيـــر مســـاحاتها بـــين (١٠٠- صـــفر%)وتضـــم قضـــائي(الفلوجة ، عنـــه) ولعـــل الســـبب فـــي ذلـــك يعـــود إلـــى الأسباب التي اشرتُ إليها في النطاق الأول.

النطـــاق الثالـــث : ويشـــمل الأقضـــية ذات التغيـــر المســـاحي الســـلبي التـــي تكـــون نســـبة تغيـــر مســـاحاتها (أقـــل مـــن صفر%)وتضـــم ثـــلاث أقضـــية هـــي (هيـــت ، حديثـــة ، راوه ، الرطبـــة) ويعـــود ســـبب التغيـــر الســـلبي فـــي هـــذا النطـــاق إلـــى الأوضـــاع التـــي يمـــر بهـــا البلـــد بســـبب الاحـــتلال ومـــا خلفـــه مـــن مشـــاكل أدت إلـــى هـــذا التغيـــر فضـــلاً عـــن تـــأثير عامـــل الإرث علـــى تقســـيم الحيـــازات الزراعيـــة ؛ممّـــا ســـبب فـــي عـــزوف المـــزارعين عـــن الزراعـــة إذ تصـــبح عمليـــة الإنتـــاج غيـــر اقتصـــادية للعائلة بسبب صغر المساحات الزراعية .

رابعاً :الخوخ .

شـــهدت المســـاحات المخصصـــة بزراعـــة أشـــجار الخـــوخ تغيـــرا موجبـــاً بلغـــت نســـبته (١٧٢،٧%) ومـــع هـــذا الأتجـــاه الا أنّ هـــذه النســـبة تتبـــاين مـــن قضـــاء إلـــى آخـــر ســـلبياً وأيجابيـــاً، وبـــالنظر إلـــى الجـــدول (٧) والخريطـــة (٧) نجـــد أنّ التوزيـــع النســـبي للمساحة تقع في ثلاثة أنطقة رئيسية هي :

النطـــاق الأول : ويقتصـــر هـــذا النطـــاق علـــى قضـــاء الفلوجـــة فقـــط ، إذ بلـــغ التغيـــر النســـبي للمســـاحة المزروعـــة بـــين (٢٥٠-٢٠٠%) ولعـــل الســـبب فـــي ذلـــك يعـــود إلـــى انخفـــاض المســـاحة فـــي ســـنة الأســـاس وارتفاعهـــا فـــي ســـنة المقارنـــة فضـــلاً عـــن زيـــادة الـــوعي الثقـــافي والصـــحي للســـكان وإلـــى مـــردودة المـــالي الكبيـــر الـــذي تدره ثماره هذا ممّا جعل السكان يتوسعون في زراعته.

الجدول رقم (٦)
مساحة أشجار الخوخ ونسبة تغيرها في
محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)

ت	اسم القضاء	المساحة المزروعة السنة ٢٠٠١	المساحة المزروعة السنة ٢٠١١	نسبة التغير %
١	الفلوجة	٤	١٤	٢٥٠
٢	الرمادي	٣	٩	٢٠٠
٣	هيت	٢	١	٥٠ ـ
٤	حديثة			
٥	عنة			
٦	رأوه			
٧	القائم	٢	٦	٢٠٠
٨	لرطبة			
	المجموع	١١	٣٠	١٧٢،٧

المصدر : ممن عمل الباحث بالاعتماد على الجدول الملحق (١و٢)

النطاق الثاني : ويتمثل هذا النطاق في قضاء الرمادي والقائم إذ بلغت نسبة تغيرها بين (٢٠٠- صفر%) ويعود سبب ذلك إلى الأسباب نفسها التي تم تناولها في النطاق الأول.

النطـــاق الثالـــث : ويشـــمل قضـــاء هيـــت فقـــط ، ذات التغيـــر المســـاحي الســـلبي الأقـــل مـــن صـــفر% ويضـــم ويعـــود ســـبب هـــذا التغيـــر الســـلبي إلـــى المنافســـة الشـــديدة من أنواع الفاكهة الأخرى ولاسيما محاصيل الخضراوات(١٤) .

الخريطة (٧)
التغير النسبي للمساحات المزروعة بأشجار الخوخ
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١١)

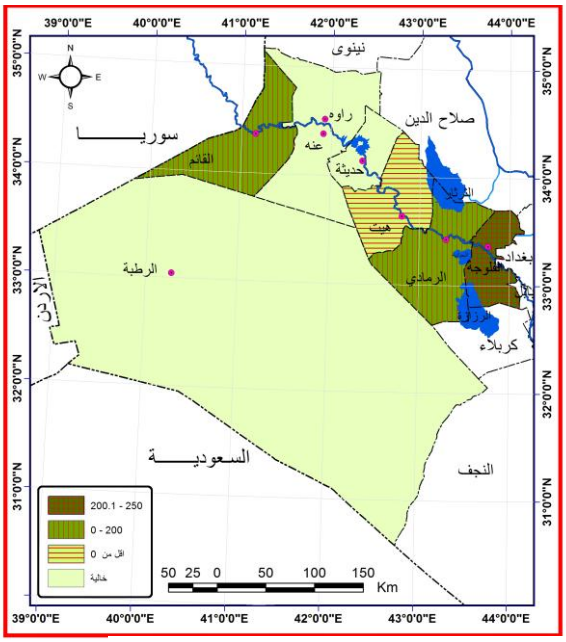

المصدر : بالاعتماد على الجدول (٧)

خامساً : الرُّمَّان .

شـــهدت مســـاحة الأرض المخصصـــة لزراعـــة أشـــجار الرمـــان نســـبة تغيـــر ســـالبة بلغـــت (٢،٠%) ومـــع هـــذا التغيـــر الســـالب ألاَ أنَّ هنـــاك أقضـــية شـــهدت تغيـــراً موجبـــاً فـــي المســـاحات المخصصـــة لزراعـــة هـــذه الأشـــجار ، وبملاحظـــة الجـــدول (٨) والخريطـــة (٨) يتضـــح أنَّ نســـبة التغيـــر فـــي مســـاحات أشـــجار الرُّمَّـــان ضـــمن اقضية منطقة الدراسة تقع في ثلاثة أنطقه رئيسية هي:

النطـــاق الأول : ويشـــمل قضـــاء القـــائم فقـــط ، التـــي تكـــون نســـبة تغيـــره المســـاحي الموجـــب (١٠٠%) فـــأكثر ويعـــزى ســـبب هـــذا التغيـــر الموجـــب إلـــى صـــغر المســـاحة المســـتثمرة فـــي ســـنة الأســـاس وارتفاعهـــا فـــي ســـنة المقارنـــة فضـــلاً عـــن كونـــه مـــن الأشـــجار التـــي تتحمـــل التطرفـــات المناخيـــة التـــي تحـــدث فـــي المنطقـــة مـــن ارتفـــاع وانخفـــاض فـــي درجـــات الحـــرارة مـــده طويلـــة دون أنْ تتعـــرض للتلـــف

وقلة الأمطار ،وإلى تأخر نضج ثماره التي تجعل المزارعين يسيطرون على جني الثمار والأسعار ممّا شجع المزارعين على التوسع والاهتمام بزراعته .

الجدول رقم (٨)
مساحة أشجار الرمان ونسبة تغيرها
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)

ت	اسم القضاء	المساحة المزروعة السنة ٢٠٠١	المساحة المزروعة السنة ٢٠١١	نسبة التغير %
١	الفلوجة	٨٢	٥١	ـ ٣٧،٨
٢	الرمادي	٥٩	١٨	ـ٦٩،٤
٣	هيت	١٨٠	١٣٧	ـ ٢٣،٨
٤	حديثة	١٨	٢١	١٦،٦
٥	عنه	٢١	٣٠	٤٢،٨
٦	راوه	٨	٨	٥٠
٧	القائم	٥٣	١٥٦	١٩٤،٣
٨	الرطبة	٢٠	٧	٦٥ ـ
	المجموع	٤٤١	٤٣٠	ـ٢،٤

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول الملحق (١و٢)

الخريطة (٨)
التغير النسبي للمساحات المزروعة بأشجار الرمان
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١١)

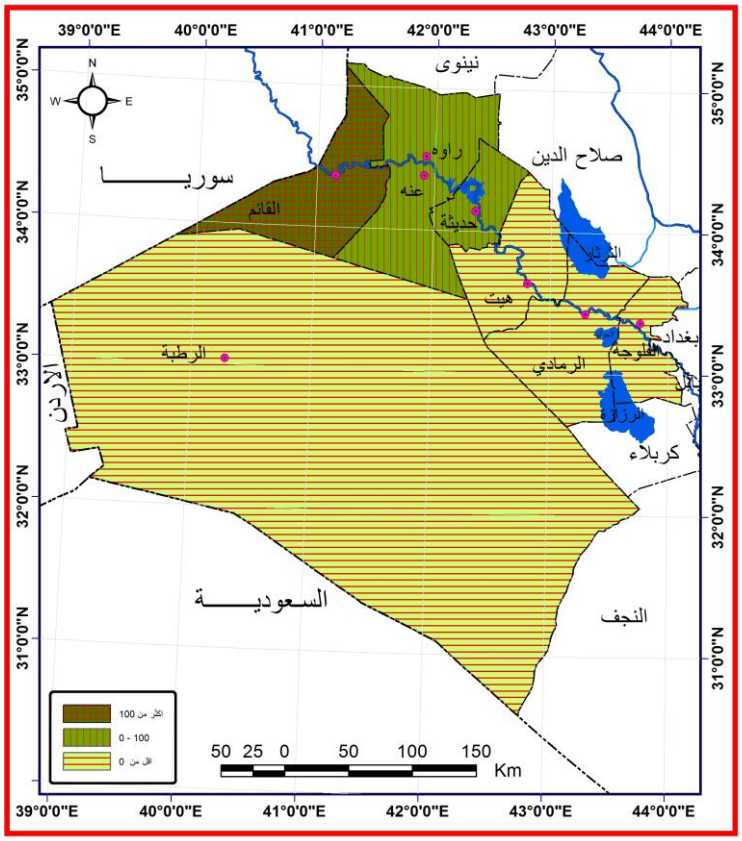

المصدر : بالاعتماد على الجدول ( )

النطـــاق الثـــاني : ويشـــمل الأقضـــية التـــي تكـــون نســـبة تغيـــر مســـاحاتهما بـــين(١٠٠- صـــفر%) وتضـــم قضـــائي (حديثـــة ،عنـــه ، راوه) يعـــود ســـبب ذلـــك إلـــى الأسباب التي اشرنا أليها في النطاق الأول.

النطـــاق الثالـــث : ويشـــمل الأقضـــية ذات التغيـــر النســـبي الســـالب التـــي تكـــون نســـبة تغيرهـــا (أقـــل مـــن صفر%)ويضـــم أربعـــة اقضـــية هي(الرمـــادي ، هيـــت ، الفلوجـــة ، الرطبـــة) ويعـــود ســـبب هـــذا التغيـــر الســـلبي إلـــى ســـوء الأوضـــاع الأمنيـــة والخدميـــة بفعـــل الأحـــتلال الأمريكـــي للـــبلاد فـــي عـــام ٢٠٠٣ ومـــا نـــتج عنهـــا مـــن انقطـــاع التيـــار الكهربـــائي وقلـــة الميـــاه فضـــلاً عـــن التوســـع العمرانـــي الـــذي أســـهم فـــي تقليص مساحة البساتين بفعل الزيادة الحاصلة في عدد السكان بشكل مستمر .

سادساً: التين.

بلغـــت نســـبة التغيـــر فـــي مســـاحة الأرض الزراعيـــة المســـتثمرة بزراعـــة أشـــجار التـــين بـــين عـــامي (٢٠٠١-٢٠١١) (٣٠،١%) هـــو مؤشـــر أيجـــابي كمـــا يتبـــين مـــن الجـــدول (٩) ، ومـــع هـــذا فـــأن هنـــاك عـــدد مـــن الأقضـــية اتجـــاه تغيرهـــا ســـلبي،وبملاحظة الخريطـــة رقـــم(٩) يظهـــر ان نســـب التغيـــر فـــي المســـاحات المزروعة بأشجار التين تقع في ثلاثة أنطقة رئيسية هي:

النطـــاق الأول : ويشـــمل الأقضـــية ذات التغيـــر المســـاحي الموجـــب التـــي بلغـــت نســـبة تغيرهـــا أكثـــر مـــن (١٠٠%) ويضـــم قضـــائي (الرطبـــة ، القـــائم) ولعـــل الســـبب فـــي ذلـــك يعـــود إلـــى ارتفـــاع أســـعار ثمـــاره الـــذي كـــان لـــه الأثـــر فـــي توّجـــه الكثيـــر مـــن المـــارعين نحـــو زراعتـــه فضـــلاً عـــن كـــون القضـــاء بعيـــد عـــن أســـواق التمويـــل المتمثلـــة بمركـــز المحافظـــة إذ إنّ تكـــاليف جلبـــه إلـــى القضـــاء يـــؤدي إلـــى ارتفاع اسعاره ممّا جعل السكان يهتمون بزراعته.

الجدول رقم (٩)
مساحة أشجار التين ونسبة تغيرها
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)

ت	اسم القضاء	المساحة المزروعة السنة ٢٠٠١	المساحة المزروعة السنة ٢٠١١	نسبة التغير %
١	الفلوجة	٥٥	٥٢	٥،٤ -
٢	الرمادي	٢٦	١٧	٣٤،٦ -
٣	هيت	٣٦	٦٣	٧٥
٤	حديثة	٥	٦	٢٠
٥	عنه	١٨	١١	٣٨،٨ -
٦	رأوه	٤		١٠٠ -
٧	القائم	٢٩	٦٦	١٢٧،٥
٨	الرطبة	٣	١٤	٣٦٦،٦
	المجموع	١٧٦	٢٢٩	٣٠،١

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول الملحق (١و٢)

النطـــاق الثـــاني : ويشـــمل الأقضـــية التـــي تكـــون نســـبة التغيـــر المســـاحي فيهـــا بـــين(١٠٠- صفر%)وتضـــم قضـــائي (هيـــت ، حديثـــة) ويرجـــع ذلـــك إلـــى الاســـباب الواردة في النطاق الأول.

النطـــاق الثالـــث : ويشـــمل الأقضـــية ذات التغيـــر المســـاحي الســـالب التـــي تكـــون نســـبة تغيرهـــا (أقـــل مـــن صفر%)وتشـــمل كـــل مـــن (الفلوجـــة والرمـــادي وعنـــه وراوه) ويعـــود ســـبب ذلـــك إلـــى انخفـــاض إعـــداد الأيـــدي العاملـــة فـــي الريـــف وتوجـــه سكان الريف نحو العمل في الوظائف الإدارية وصفوف الأجهزة الأمنية .

الخريطة (٩)
التغير النسبي للمساحات المزروعة بأشجار التين
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١١)

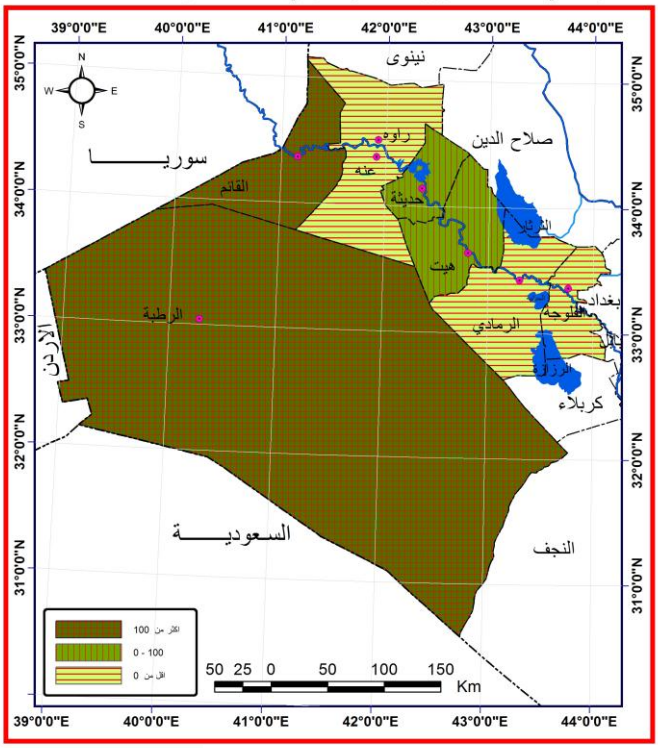

المصدر : بالاعتماد على الجدول (٩)

سابعاً- الكُمثرى

اتجهـــت المســـاحات المزروعـــة بأشـــجار الكمثـــرى اتجاهـــاً ســـالباً اذ بلغـــت نســـبة تغيرهـــا (-٢٣،٠%) كمـــا فـــي الجـــدول (١٠) وعلـــى الـــرغم مـــن أنّ الأتجـــاة العـــام لأشـــجار الكمثـــرى هـــو الأتجـــاة الســـالب إلا انّ أقضـــية شـــهدت تغيـــراً موجبـــاً وبملاحظـــة الخريطـــة (١٠) يتبـــين أنّ التوزيـــع النســـبي لمســـاحة أشـــجار الكمثـــرى في منطقة الدراسة تقع في ثلاثة أنطقة رئيسية هي:

النطـــاق الأول : ويشـــمل قضـــاء القـــائم فقـــط ، التـــي تكـــون نســـبة تغيـــره المســـاحي الموجـــب (١٠٠ فـــأكثر%) ولعـــل الســـبب فـــي ذلـــك يعـــود إلـــى زيـــادة الطلـــب المتزايـــد علـــى ثمارهـــا وإلـــى ارتفـــاع أســـعار ثمارهـــا ؛فضـــلاً عـــن الميـــزة التـــي تتمتـــع بهـــا أصـــنافة فـــي الاخـــتلاف فـــي موعـــد نضـــجها ممّـــا يســـاعد علـــى اعطـــاء المـــزارعين فرصـــة لجنـــي ثمارهـــا علـــى مـــدة خمســـة اشـــهر تقريبـــاً هـــذا ممّـــا يجعلهـــم أكثر قدرة في السيطرة على الأسعار[١٥] .

الجدول رقم (١٠)
مساحة أشجار الكمثرى ونسبة تغيرها
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)

ت	اسم القضاء	المساحة المزروعة السنة ٢٠٠١	المساحة المزروعة السنة ٢٠١١	نسبة التغير %
١	الفلوجة	٣١	١٨	ـ ٤١،٩
٢	الرمادي	١٧	٦	ـ ٦٤،٧
٣	هيت	٢٧		ـ ١٠٠
٤	حديثة	٧	١٣	٨٥،٧
٥	عنة	٨		ـ ١٠٠
٦	رأوه	٢		ـ ١٠٠
٧	القائم	٣٢	٧١	١٢١،٨
٨	الرطبة	١٩	٢	ـ ٨٩،٤
	المجموع	١٤٣	١١٠	ـ ٢٣،٠

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول الملحق (١و٢)

الخريطة (١٠)
التغير النسبي للمساحات المزروعة بأشجار الكمثرى
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١١)

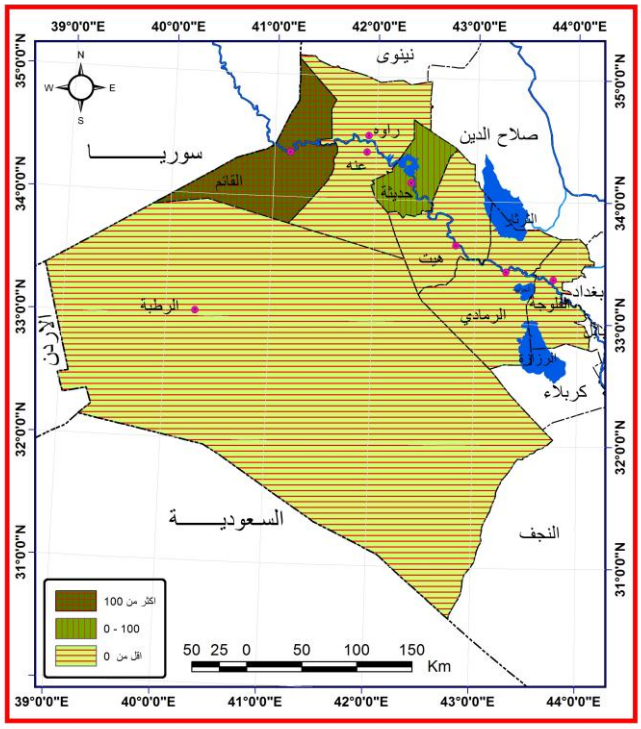

المصدر: بالاعتماد على الجدول ( )

النطـــاق الثـــاني : ويشـــمل قضـــاء حديثـــة التـــي تكـــون نســـبة تغيـــره بـــين (١٠٠- صـــفر%) ويعـــود ســـبب ذلـــك إلـــى الأســـباب نفســـها التـــي تـــم ذكرهـــا فـــي النطاق الأول

النطـــاق الثالـــث : ويشـــمل الأقضـــية ذات التغيـــر المســـاحي الســـالب التـــي تكـــون نســـبة تغيـــر مســـاحاتهما (أقـــل مـــن صـــفر%) وتضـــم ثلاثـــة أقضـــية هـــي (الفلوجـــة والرمـــادي وهيـــت وعنـــه وراوه والرطبـــة) ويعـــود ســـبب هـــذا التغيـــر الســـلبي إلـــى منافســـة محاصـــيل اخـــرى لهـــا فضـــلاً عـــن تـــأثير عامـــل الإرث والتوســـع العمراني نتيجة الزيادة المستمرة في عدد السكان .

ثامناً- الأجاص .

يتضـــح مـــن الجـــدول رقـــم (١١) أنّ المســـاحات المســـتثمرة لزراعـــة أشـــجار الأجـــاص بـــين عـــامي (٢٠٠١-٢٠١١) اتجهـــت اتجاهـــاً موجبـــاً بلغـــت نســـبة تغيـــره (٥٦،٢%) ومـــع هـــذا التغيـــر الموجـــب الحاصـــل الا أنّ هنـــاك تباينـــاً بـــين أقضـــية منطقـــة الدراســـة فـــي التغيـــر ســـلباً وإيجابـــا وبملاحظـــة الخريطـــة رقـــم (١١) نجـــد أنّ التوزيـــع النســـبي المســـاحة أشـــجار الأجـــاص فـــي منطقـــة الدراســـة يقـــع فـــي ثلاثـــة أنطقة رئيسية هي:

النطـــاق الأول : ويشـــمل القـــائم التـــي تكـــون نســـبة تغيـــره المســـاحي الموجـــب (١٠٠%فـــأكثر) ولعـــل الســـبب فـــي ذلـــك يعـــود إلـــى انخفـــاض مســـاحته فـــي ســـنة الأســـاس وارتفاعهـــا فـــي ســـنة المقارنـــة فضـــلاً عـــن إمكانيـــة زراعـــة محاصـــيل أخرى بين هذه الأشجار كمحاصيل العلف ممّا دفع إلى التوسع في زراعته.

الجدول رقم (١١)
مساحة أشجار الأجاص ونسبة تغيرها في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)

ت	اسم القضاء	المساحة المزروعة السنة ٢٠٠١	المساحة المزروعة السنة ٢٠١١	نسبة التغير %
١	الفلوجة	١١	١٠	٠،٩ -
٢	الرمادي	٦	٧	١٦،٦
٣	هيت	١٢		١٠٠ -
٤	حديثة			
٥	عنه	٢٧		١٠٠ -
٦	رأوه	٣	٤	٣٣،٣
٧	القائم	٥	٧٩	١٤٨٠
٨	الرطبة			
	المجموع	٦٤	١٠٠	٥٦،١

المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على الجدول الملحق (١و٢).

الخريطة (١١)
التغير النسبي للمساحات المزروعة بأشجار الأجاص
في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١ – ٢٠١١)

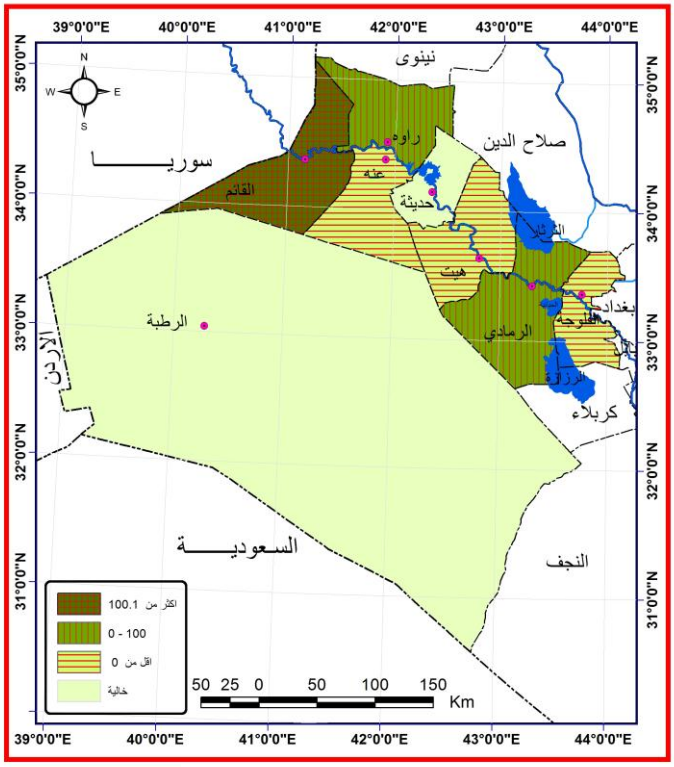

المصدر : بالاعتماد على الجدول (١١)

النطـــاق الثـــاني : ويشـــمل الأقضـــية التـــي تكـــون نســـبة التغيـــر فـــي مســـاحاتها بـــين(١٠٠- صـــفر%) وتضـــم قضـــائي (الرمـــادي- راوة) ويعـــود ســـبب ذلـــك إلـــى الأسباب نفسها التي أشرتُ إليها في النطاق الأول .

النطـــاق الثالـــث : ويشـــمل الأقضـــية ذات التغيـــر المســـاحي الســـالب التـــي تكـــون نســـبة تغيرهـــا (أقـــل مـــن صفر%)ويضـــم قضـــائي (الفلوجـــة وهيـــت وعنـــه) ويرجـــع ســـبب هـــذا التغيـــر الســـلبي إلـــى ظـــروف الاحـــتلال ومـــا رافقـــه مـــن تـــدهور الوضـــع الأمنـــي والخـــدمي وفضـــلاً عـــن بنـــاء الثكنـــات العســـكرية التابعـــة للاحـــتلال الأمريكـــي فـــي البســـاتين هـــذا ممـــا اجبـــر أصـــحابها علـــى تركهـــا وبالتـــالي أدّى إلـــى هلاكها .

تاسعاً- الكوجة.

شـــهدت المســـاحات المخصصـــة لزراعـــة هـــذا المحصـــول نســـبة تغيـــر ســـالبة تفـــوق جميـــع نســـب التغيـــر لمحاصـــيل اشـــجار الفاكهـــة النفضـــية فـــي منطقـــة الدراســـة بنســـبة بلغـــت(-١٠٠%) لكونهـــا لـــم تشـــهد أي زراعـــة فـــي هـــذا العـــام بعـــدما كانـــت تشـــغل مســـاحة قـــدرها(١٠٠) دونـــم عـــام ٢٠٠١ كمـــا يتبـــين فـــي الجـــدول (١٢)

ولعل السبب في ذلك يعود إلى انخفاض أسعارها إلى درجة انها في بعض الأحيان لا تغطي تكاليف انتاجها هذا ما جعل المزارعين يعزفون عن زراعتها فضلاً عن تأثير المنتج المستورد من دول الجوار[١٦] .

وخلاصة ما تقدم ان نسبة التغير التي شهدتها مساحة أشجار الفاكهة النفضية في منطقة الدراسة كانت تجري بشكل عشوائي دون تخطيط مسبق سواء كانت سلبية ام إيجابية على رغم من أنّ الأتجاة العام لها هو سلبي ،كما تبين أنّ قضاء القائم شهد نسبة تغير موجبة لمعظم مساحات أشجار الفاكهة النفضية بسبب زيادة عدد السكان وإلى الوعي الثقافي والصحي للسكان الذي اخذ يتزايد سنة بعد اخرى فضلاً عن اهتمام السكان بتنوع محاصيل أشجار الفاكهة ؛لغرض سد متطلبات السكان من هذه المحاصيل لكون المنطقة بعيدة عن اسواق التمويل المتمثلة بمركز المحافظة ،لأنَّ تكاليف نقلها يؤدي إلى ارتفاع أسعارها ، وهذا ما جعل السكان يتوجهون إلى زراعتها فضلاً عن مردودها المالي الكبير.بينما تبين كذلك ان قضاء هيت والفلوجة شهدا أعلى نسبة تغير سالبة لمعظم أشجار الفاكهة النفضية ويعود سبب ذلك إلى التوسع العمراني الذي أسهم في تحول مساحات كبيرة من بساتين الفاكهة إلى وحدات سكنية نتيجة الزيادة المستمرة في عدد السكان ،فضلاً عن ظروف الأحتلال الأمريكي الذي أجبر الكثير من المزارعين على ترك اراضيهم بدون زراعة .

الجدول رقم (١٢)
مساحة أشجار الكوجة ونسبة تغيرها في محافظة الأنبار للمدة (٢٠٠١-٢٠١١)

ت	اسم القضاء	المساحة المزروعة السنة ٢٠٠١	المساحة المزروعة السنة ٢٠١١	نسبة التغير %
١	الفلوجة	١٠		
٢	الرمادي	٨		
٣	هيت	٤٦		
٤	حديثة	٢		
٥	عنه	٦		
٦	رأوه			
٧	القائم	٢٨		
٨	الرطبة			
	المجموع	١٠٠		١٠٠ -

المصدر : بالأعتماد على الجدول (١و٢) .

وفضلاً عن الأسباب التي تم ذكرها آنفاً فان حجم الكثافة السكانية وتبأين أعدادهم يؤثر على تغير حجم المساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية ،اذ تحتاج هذه الأشجار إلى اعداد كبيرة من الأيدي العاملة مقارنة مع محاصيل الحبوب كما ان الخبرة الزراعية المتوارثة وتوفر رأس المال

والعناية اللازمة بهذه الأشجار من حيث توفير الحصص المائية و التسميد ومكافحة الأمراض والقوارض الزراعية لها تأثير كذلك في التغير المساحي.

الاستنتاجات

١- شهدت منطقة الدراسة تغيراً سلبياً في مجمل المساحات المزروعة في أشجار الفاكهة النفضية ،حيث كان مجموع مساحة أشجار الفاكهة النفضية المزروعة (٥٦٤٦)دونم في سنة ٢٠٠١ ثم اصبحت (٤٤٧٣) دونم عام ٢٠١١ محققة نقصاً مقداره (١١٧٣) دونم ،نتيجة التدهور الأوضاع الأمنية والخدمية التي انعكست سلباً على المساحات المزروعة بتلك الأشجار بعد عام ٢٠٠٣ .

٢- شهدت غالبة أقضية منطقة الدراسة تغيراً سلبياً عدا قضائي حديثة والقائم ،اما على مستوى النوع فقد شهدت تغيراً سلبياً وموجباً فيما بينهما .

٣- ان التغيرات التي شهدتها منطقة الدراسة للمساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية كانت تجري بشكل عشوائي دون تخطيط مسبق سواء كانت سلبية ام ايجابية .

٤- ان للأوضاع الأمنية التي شهده القطر بشكل عام ومنطقة الدراسة بشكل خاص من جراء الأحتلال الأمريكي كان لها دور كبير في هذه المساحات ، نتيجة لتعطل شبكات الري والطاقة الكهربائية وقلة الدعم الحكومي وقلة الأسمدة وارتفاع اسعارها .

التوصيات

١- دعم المزارعين المهتمين بزراعة اشجار الفاكهة في منطقة الدراسة على قرار الدعم الذي تقوم به الدولة للمحاصيل الأخرى مثل القمح والتمور .

٢- التوسع باستصلاح الأراضي الصحراوية التي تصلح لزراعة أشجار الفاكهة وحفر الأبار لريها او فتح قنوات من نهر الفرات لريها .

٣- التركيز على نشر الوعي لدى الفاحين بمدى الأهمية (للأرض والماء) بوصفهما موردين من غير الممكن تعويضهما .

٤- التشجيع على استخدام وسائل الري الحديثة .

ت	أسم القضاء	تفاح	المشمش	الرمان	العنب	التين	الخوخ	الاجاص	الكمثرى	الكوجة	المجوع/دونم
١	الفلوجة	١٥٨٣	٢٢٢	٨٢	٧	٥٥	٤	١١	٣١	١٠	٢٠٠٥
٢	الرمادي	١٤٩٧	١٨٥	٥٩	٣	٢٦	٣	٦	١٧	٨	١٨٠٤
٣	هيت	٤٥٤	٢١٩	١٨٠	١٠	٣٦	٢	١٢	٢٧	٤٦	٩٨٦
٤	حديثة	٤٩	٢٧	١٨	٢	٥			٧	٢	١١٠
٥	عنه	٣٥	٣٤	٢١	٣	١٨		٢٧	٨	٦	١٥٢
٦	راوه	١٢	٨	٨	٢	٤		٣	٢		٣٩
٧	القائم	١٥٢	١٧٦	٥٣	١٣	٢٩	٢	٥	٣٢	٢٨	٤٩٠
٨	الرطبة	٥	٦	٢٠	٧	٣			١٩		٦٠
	المجموع	٣٧٨٧	٨٧٧	٤٤١	٤٧	١٧٦	١١	٦٤	١٤٣	١٠٠	٥٦٤٦

الجدول الملحق رقم (٢)
المساحات المزروعة بأشجار الفاكهة النفضية في محافظة الأنبار السنة ٢٠١١(بالدونم) (١٧) و(١٨)

ت	أسم القضاء	تفاح	المشمش	الرمان	العنب	التين	الخوخ	الاجاص	الكمثرى	الكوجة	المجوع/دونم
١	الفلوجة	٣٢٧	١٢٣	٥١	١١	٥٢	١٤	١٠	١٨		٦٠٦
٢	الرمادي	١٠٧٠	١٢٢	١٨	٨	١٧	٩	٧	٦		١٢٥٧
٣	هيت	٢٨٥	٢٨٨	١٣٧	٦	٦٣	١				٧٨٠
٤	حديثة	٢٣	٥٧	٢١	١	٦			١٣		١٢١
٥	عنه	٥٢		٣٠	٤	١١					٩٧
٦	راوه	٨	١٥	١٠				٤			٣٧
٧	القائم	٦٣٩	٤٨٥	١٥٦	٣٦	٦٦	٦	٧٩	٧١		١٥٣٨
٨	الرطبة	٧	٥	٧	٢	١٤			٢		٣٧
	المجموع	٢٤١١	١٠٩٥	٤٣٠	٦٨	٢٢٩	٣٠	١٠٠	١١٠		٤٤٧٣

المصادر

١- شاكر صابر الصباغ واخرون ،زراعة الفاكهة في العراق ،وزارة الزراعة ، مديرية البستنة العامة ، طبع قسم وسائل الأيضاح ، ابي غريب ١٩٧٢ ،ص١٤ .

٢- مقابلة شخصية مع السيد احمد محمود علي و محمود خلف عبدالله ،مهندس زراعي في شعبة زراعة القائم، من خلال الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١١/١٢/٢٨
٣- مقابلة شخصية مع اصحاب البساتين من خلال الدراسة الميدانية (السيد زياد ناجي عواد وعمر جاسم علي وعبدالله نايف عامر ، بتاريخ ٢٠١٢/١/٣
٤- مقابلة شخصية مع اصحاب البساتين وهم(اياد نعمان فهد ونافع مدهر عبد و سمير كواد صالح) من خلال الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٢/١/٨
٥- ظافر ابراهيم طه ياسين العزاوي ،تغير استعمالات الأرض الزراعية في ريف قضاء سامراء ،اطروحة دكتوراه غير منشورة جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد ، قسم الجغرافيه ،٢٠٠٢ ،ص١٦١.

(*) التغير المطلق = سنة المقارنة - سنة الأساس

(**) نسبة التغير = (سنة المقارنة – سنة الأساس) / (سنة الأساس) × ١٠٠

٦- محمد صبحي أبو صالح ، عدنان محمد عوض ، مقدمة في الاحصاء ، جامعة اليرموك الأردن ،١٩٨٢ ، ص١٥١.
٧- شاكر صابر الصّباغ وآخرون ، ،مصدر سابق ،ص١٤-١٥
٨- شاكر صابر الصّباغ وآخرون ، تطور زراعة الفاكهة في شمال العراق ، مصدر سابق ، ص١٦ .
٩- مقابلة شخصية مع اصحاب البساتين وهم (علي جاسم حسن ومن خلال الدراسة الميدانية ، بتاريخ ٢٠١٢/١/١٤
١٠-مقابلة شخصية مع عدد من اصحاب البساتين والمهندسين الزراعيين الذ ي تم ذكرهم آنفاً ،من خلال الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٢/١/١٤.
١١-مقابلة شخصية مع اصحاب البساتين وهم (طالب داود هتيمي و خليل سرحان خلف) من خلال الدراسة الميدانية ، بتاريخ ٢٠١٢/١/١٦.
١٢-مقابلة شخصية مع محمود خلف عبدالله مهندس زراعي في شعبة زراعة القائم ، من خلال الدراسة الميدانية بتاريخ ١٨/ ٢٠١٢/١
١٣-شاكر صابر الصباغ وأخرون ، زراعة الفاكهة في العراق ، مصدر سابق ص١٥ .
١٤-مقابلة شخصية مع اصحاب البساتين وهم(نافع مدهر عبد وسمير كواد صالح) من خلال الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٠
١٥-مقابلة شخصية مع اصحاب البساتين (احمد محمود علي وعلاء دحام جاسم) من خلال الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٢/١/٢١
١٦-مقابلة شخصية مع السيد صلاح عثمان عبد العاني ، من خلال الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٢/١/٢٣
١٧-وزارة الزراعة ، مديرية زراعة محافظة الانبار ، التخطيط والمتابعة ، المساحات المزروعة (٢٠٠١ – ٢٠١١) بيانات غير منشورة .
١٨- - الشعب الزراعيه في كل قضاء ، قسم التخطيط والمتابعة ، (بيانات غير منشوره) (٢٠٠١ – ٢٠١١) .